واما ما قيل انه اسم لكل نوع من الموجودات وكل جنس والجمع يدل عليه ما ذكره في حمله
على الناس من ان كل واحد عالم لتنزيله منزلة العالم اذ لو كان العالم اسما لكل شخص من
الموجودات لم يخص الا بان يكون كل فرد منه عالما ولم يكن جعله عالما لشابهته العالم
فليس بشئ لانه لا يدل على كون النوع والجنس والجمع عالما ولا على عدم كون شئ من
الافراد عالما بل يدل على عدم كون كل فرد عالما وهو لا يستلزم ما ذكره كما لا يخفى قوله
فانها لامكانها وافتقارها عطف المعلول على العلة تنبيه اشارة الى ان علة الاحتياج الى
العلة هو الامكان وهو مذهب الحكماء وبعض المتكلمين واختاره المص في الطوالع
ايضا لانه يرد على من قال من المتكلمين ان علة الاحتياج هو الحدوث او مجموع الامكان
والحدوث او الامكان بشرط الحدوث ان العلة وشطرا وشرطها يجب ان يكون
مقدما على المعلول والحدوث متأخر عن الاحتياج لكن يمكن الجواب عنه بان المراد هو كون
الشئ بحيث اذا وجد يكون حادثا ولا شك في عدم تأخره عن الاحتياج واجاب عنه
التفتازاني في شرح المقاصد بان المراد بكون الحدوث علة الاحتياج او شطرا او شرطا
ان العقل يلاحظ الحدوث فيحكم بالاحتياج ولا شك ان الحدوث متقدم في الملاحظة
على الاحتياج وفيه نظر لان الكلام في علة نفس الاحتياج لا في الحكم بالاحتياج وايضا هم
في صدد بيان احكام نفس الامكان لا احكام ملاحظة الامكان وقد صرحوا به واوردوه
في مباحث الامور العامة قوله وغلب العقلاء منهم او كانه قيل ان شرط الجمع بالياء
والنون في الاسم العالمية والعلية ولم يوجد شئ منها في العالم على ما ذكرته فاجاب بانه
غلب العقلاء منهم فوجد الشرط الاول وهو وان كان اسما غير صفة لكنه يشبه الصفة
من حيث دلالته على الصفة وهو العلم فلم يخرج الى الشرط الثاني لانه ليس بشرط في سائر
الصفات واليه اشار بقوله كسائرا وصافهم لكن المذكور شرطا ايضا فالاولى ان يقال
وغلب العقلاء المذكورين منهم الا ان يقال انه اعتمد على العقلاء لانه جمع المذكر فظهر انه

Copyright © King Saud University

انه ذكر كلمته جمعه بالياء والنون فمن قال انه لم يذكر كلمته لان القرآن بكلمة في صحته عند
فهو من الشواذ كسنين وارضين فقد سهى على انه اراد كلمة القرآن في صحته عند المطابقين
فهو ظاهر المنع وان اراد كلمة في صحته عند غيرهم فهو مسلم لكنه لا يجدي نفعا لان الخطا
ان الكلام في مثل هذا المقام مع الطاعنين ولو سلم فالاولى بيان وجه صحته بغير القرآن
لئلا يتوهم مخالفة القواعد العربية للقرآن فيضعف الاعتماد عليها وايضا لو صح ما ذكره للمجيب
ان لا يتعرض لكلمته شئ وقع في القرآن لكن اللازم باطل فما لزم منه قوله وقيل اسم وضع
لذوي العلم من الملائكة والثقلين اه مرضه لانه يوهم انه صفة بمعنى العالم وليس كذلك
ولانه ان لم يرد غيرهم بفوت المبالغة وان اريد فان يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
او ارتكاب المجاز ولان فيه فوات الاشارة الى دلالة الدليل على وجود الصانع
على الحكم المشار اليه بقوله رب العالمين بخلاف ما ذكره قوله وقيل غلب به الناس اه
مرضه لان فيه فوات المبالغة والاشارة المذكورة وارتكاب المجاز لانه اشار الى
انه استعارة حيث قال من حيث انه يشتمل على نظائرها في العالم الكبير اه قوله وقرئ
رب العالمين بالنصب على المدح اه ويجوز ان يكون على المحل على محل الموصوف او على
ان يكون مصدر الفعل محذوف من قبيل معاذ الله تقديره رب العالمين ربا او على
ان يكون فعلا ماضيا والجملة حال عاقبلها وصفة له بنا على ما قيل من الجملة اذا كانت
مختصة بشئ يجوز ان يوصف بها ذلك الشئ معرفة قوله وفيه دليل على انه لما كانت
كما هي مفتقرة الى المحدث اه لان قوله العالمين يدل على انها تدل على وجود الصانع
دلالة المعلول على العلة والاحتياج اما للامكان او للحدوث وهما حاصلان حال
البقاء التي هي مفتقرة الى المبقي فكان الافتقار الى المحدث حال الحدوث في الوجود فذلك
الافتقار حال البقاء الى المبقي في الوجوه فيستفاد كل الافتقارين من قوله العالمين
ويمكن ان يستفاد الثاني من قوله رب لانه تبليغ الشئ الى كماله في استمرار وجوده